

الاهتمام بهذه النازلة في حينها بل وكتمانها من قبل الدوائر الرسمية وغير الرسمية في العالم الإسلامي ، وعدم قيام أحد من الباحثين بكتابة بحث أكاديمي حول هذه النازلة ، ودراستها من المنظور الشرعي الإسلامي ، فأراد أن يكون هو هذا الباحث الذي يتصدى لهذه المهمة ، وكان لها .. لولا أن الأجل كان أسرع من الأمل فاخطفه الموت من بيننا في (٢٩ / ٦ / ٢٠٠٦) إثر جلطة قلبية تعرض لها رحمه الله .

وكان معروفاً بسلامة معتقده ، وبمواقفه الحاسمة في نصرة الدين وأهله ، وخدمة أبناء قومه ، وحباً منه في نشر العلم الشرعي وخدمة طلاب العلم كان قد أسس في مسجده بدهوك سنة ١٩٩٢ مدرسة أهلية لتخريج الأئمة والخطباء قصدها عدد كبير من الطلبة من شتى أنحاء كردستان وتخرجوا فيها .

والشكر الجزيل - في ختام هذه الكلمة - موصول إلى كل من ساعد المؤلف وساهم في إثراء البحث بتقديم المعلومات أو توفير المصادر ، كما نشكر باسم عائلة المؤلف دار (سبيريز) للطباعة والنشر في دهوك ، ونخص بالذكر مدير الدار الأستاذ مؤيد طيب ، لتعهده بطبع هذا الأثر ونشره ، فجزاه الله خيراً .

تحسين إبراهيم الدوسكي

٢٠٠٦ / ٧ / ٢٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين ، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ^(١) .

وبعد : فالكرد منذ القدم يعيشون في وطنهم كردستان ، وقد شتتهم الأحداث التاريخية إلى أجزاء مختلفة ، منها الجزء الذي ألحق به (دولة العراق) بعد تأسيسها ، ومنذ تأسيس هذه الدولة إلى الآن كانت الأنظمة الحاكمة فيها تعامل الكرد معاملة لا تنسجم مع قاعدة الأخوة الإسلامية ، فقد تعرض الكرد إلى عمليات إبادة جماعية منظمة في سنة (١٩٨٨) سماها النظام (عمليات الأنفال) استخدمت فيها أنواع مختلفة من أسلحة الدمار الشامل ، وصف اسم مدينة (حلبجة) الكردية إلى جانب اسم مدينتي (هيروشيما وناكازاكي) اليابانيتين ، واستشهد في هذه العمليات أكثر من (١٨٢) ألف نسمة ، معظمهم من الأطفال والنساء والشيوخ والعجزة ، وهدمت فيها ما يقارب من (٥٠٠٠) قرية وقصبة .

وللتعرف على حقيقة هذه العمليات وأسبابها ، ومضاعفاتها ، وبيان حكم الشرع فيها ، اخترتها كموضوع لأطروحتي التي أقدمها لنيل درجة الدكتوراه .

منهجي في هذه الأطروحة :

- ١ - سأتابع في كتابتي لهذه الأطروحة - إن شاء الله - القواعد والضوابط العلمية المعروفة والمتبعة في المعاهد والجامعات .
- ٢ - سأبين مدلول ومفهوم الأنفال في الإسلام ، ومع من تشرع الأنفال ومتى ، مبيناً آراء العلماء في ذلك .

(١) هذه المقدمة هي التي كتبها الباحث لمشروع الحطة التي تقدم بها إلى مجلس الجامعة ، أما المقدمة التي كان ينوي كتابتها لأصل الرسالة فبقيت هي الأخرى دون كتابة فينبغي ملاحظة ذلك .

- ٣ - أقوم ببحث ميداني ، وذلك بزيارة المناطق التي شملتها الأنفال .
- ٤ - أقوم بمقابلات مع شخصيات وأقارب المصابين والمعرضين لهذه العمليات .
- ٥ - سأدعم البحث بالوثائق الرسمية المعتمدة بقدر الإمكان .
- ٦ - أما توثيق النصوص فأقوم بعزو الآيات القرآنية إلى سورها وضبطها بالرقم ، وأخرج الأحاديث النبوية وفق الطرق المعروفة عند أهل التخريج .
- ٧ - أترجم للأعلام غير المشهورين ، إذا ورد ذكرهم في البحث ولن أترجم للصحابة والأئمة الأربعة .
- ٨ - أترجم للفرق إذا ورد ذكرها .
- ٩ - أوضح معاني الألفاظ والمصطلحات الغريبة .
- ١٠ - أدعم البحث بخرائط المناطق التي شملتها عمليات ما يسمى الأنفال^(١) .

أهمية هذا البحث :

تكمن أهمية هذا البحث فيما يلي :

- ١ - إن أي بحث علمي ، أو أية رسالة أكاديمية إنما تستمد أهميتها من موضوعها ، وموضوع هذه الأطروحة يتعلق بنازلة مفجعة تعتبر من أفجع النوازل التي أصاب بها شعب مسلم على أيدي حكامه ، تحت شعار إسلامي مقدس والإسلام منه بريء .
- ٢ - أكثر شعوب العالم ومنها الشعوب المسلمة لا يعرفون عن حقيقة هذه النازلة شيئاً إلا نادراً .
- ٣ - هذه النازلة قد أهملت في حينها ، ولا بد من بيان حقائقها وكشف النقاب عنها .

الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا البحث :

أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هي :

(١) ولا يخفى على القارئ أن القدر لم يجهل الباحث لتطبيق هذا المنهج العلمي على كل رسالته .

١ - عدم الاهتمام بهذه النازلة في حينها بل وكتمانها من قبل الدوائر الرسمية وغير الرسمية في العالم الإسلامي .

٢ - عدم كتابة البحوث الأكاديمية حول هذه النازلة ودراستها من المنظور الشرعي الإسلامي .

خطة البحث :

تشتمل هذه الأطروحة على مقدمة وباين وخاتمة .

أما المقدمة وهي هذه فقد تناولت فيها أهمية هذا البحث ، وأهم الدوافع التي حملتني على اختيار الموضوع ، والمنهج الذي سأبعه ، مع بيان الصعوبات التي ستواجهني عند جمع المادة من المصادر المتفرقة .

وأما البابان فيكونان كالآتي :

الباب الأول

الأنفال في الإسلام

الفصل الأول : تعريف الأنفال ، حكمها ومشروعيتها .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : تعريف الأنفال لغة واصطلاحاً .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف الأنفال لغة .

المطلب الثاني : تعريف الأنفال اصطلاحاً .

المبحث الثاني : حكم الأنفال ومشروعيتها .

الفصل الثاني : الأنفال ودار الحرب .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف الدار .

وفيه تمهيد ومطلبان :

المطلب الأول : تعريف الدار لغة .

- المطلب الثاني : تعريف الدار اصطلاحاً .
- المبحث الثاني : وصف القرآن للدارين وتعريفهما عند الفقهاء .
وفيه مطلبان :
- المطلب الأول : وصف القرآن للدارين .
- المطلب الثاني : تعريف الدارين عند الفقهاء .
- المبحث الثالث : هل تنقلب دار الإسلام إلى دار حرب ؟
- الفصل الثالث : كردستان العراق دار إسلام .**
وفيه ثلاثة مباحث :
- المبحث الأول : لمحة تاريخية عن الكرد ودخولهم في الإسلام .
وفيه مطلبان :
- المطلب الأول : الكرد قبل الإسلام .
- المطلب الثاني : الكرد بعد دخولهم في الإسلام .
- المبحث الثاني : جهود الكرد في خدمة الإسلام .
وفيه تمهيد ومطلبان :
- المطلب الأول : المجال الجهادي (العسكري) .
- المطلب الثاني : المجال العلمي
- المبحث الثالث : كردستان العراق دار إسلام .
- الفصل الرابع : عمليات الأنفال في كردستان العراق كانت من الفتن والهرج .**
وفيه ستة مباحث :
- المبحث الأول : تعريف الفتن والهرج .
وفيه أربعة مطالب :
- المطلب الأول : تعريف الفتن لغة .
- المطلب الثاني : تعريف الفتن اصطلاحاً .
- المطلب الثالث : تعريف الهرج لغة .

- المطلب الرابع : تعريف المهرج اصطلاحاً .
- المبحث الثاني : أنواع الفتن .
- المبحث الثالث : موقف الصحابة من الفتن التي وقعت في عهدهم .
- المبحث الرابع : موقف المسلمين من الفتن .
- المبحث الخامس : حكم المشاركة في الفتن .
- المبحث السادس : عمليات الأنفال في كردستان العراق كانت من
الفتن والمهرج .

الباب الثاني

حملات الأنفال في كردستان العراق

الفصل الأول : الكرد وتشكيل الدولة العراقية .

وفيه أربعة فصول مباحث :

- المبحث الأول : الوضع في كردستان قبل نشأة الدولة العراقية .
- المبحث الثاني : نشأة الدولة العراقية وإحراق جنوب كردستان بها .
- المبحث الثالث : القضية الكردية في العراق ١٩٢١ - ١٩٦٨ .
- المبحث الرابع : حزب البعث والقضية الكردية .

الفصل الثاني : حملات الأنفال في كردستان العراق .

وفيه ستة فصول مباحث :

المبحث الأول : عمليات الأنفال الأولى

٢٨ شباط - ١٩ آذار ١٩٨٨

المبحث الثاني : عمليات الأنفال الثانية

٢٢ آذار - ١ نيسان ١٩٨٨

المبحث الثالث : عمليات الأنفال الثالثة

٧ نيسان - ٢٠ نيسان ١٩٨٨

المبحث الرابع : عمليات الأنفال الرابعة

٣ أيار - ٨ أيار ١٩٨٨

المبحث الخامس : عمليات الأنفال الخامسة ،

السادسة ، السابعة

١٥ أيار - ٢٦ آب ١٩٨٨

المبحث السادس عملية الأنفال الثامنة ، خاتمة الأنفال

الفصل الثالث : مرحلة ما بعد الأنفال .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : مرحلة ما قبل التجمعات القسرية .

المبحث الثاني : مرحلة التجمعات القسرية .

المبحث الثالث : أوضاع اللاجئين في المجمعات .

المبحث الرابع : قصص لم يروها التاريخ .

الفصل الرابع : نتائج وآثار عمليات الأنفال .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : نتائج عمليات الأنفال .

أولاً : من الناحية العسكرية .

ثانياً : من الناحية السياسية .

المبحث الثاني : آثار عمليات الأنفال .

أولاً : من الناحية البيئية .

ثانياً : من الناحية السكانية .

ثالثاً من الناحية الاقتصادية .

رابعاً : من الناحية الاجتماعية .

خامساً : من الناحية النفسية .

المبحث الثالث : المقابر الجماعية .

الخاتمة

الباب الأول الأنفال في الإسلام

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : تعريف الأنفال ، حكمها ومشروعيتها

الفصل الثاني : الأنفال ودار الحرب

الفصل الثالث : كردستان العراق دار إسلام

**الفصل الرابع : عمليات الأنفال في كردستان العراق
كانت من الفتن والهرج**

